الباب الرابع

درجة حديث التشديد في من قرأ القرآن فنسيه ومفهومه

ا. نقد السند

فيه أسس مهمة وهي درجة الرواة وباتصالهم والمتن وشواهده ومعانيه. أما التشديد في من قرأ القرآن فنسيه في مسند أحمد بن حنبل رقم ٢٢٥٢٤:

الحديث الأول:

"حَدَّثَنَا خَلَفُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عِيسَى بْنِ فَائِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَنَسِيَهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ أَجْذَمُ"[٩٠].

---

[٩٠] محمد عبد السلام عبد الشافي. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ ص ٣٣٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أسماء الرواة من بين ذلك:

١. أحمد بن حنبل

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم عن على بن الحسين بن الجنيد الرازى : سمعت أبا جعفر النفيلى يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وقال أبو بكر المروذى سمعت إسحاق بن راهويه يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

٢. خلف بن الوليد

قال النسائى: بغدادى ثقة، وقال الدارقطنى: كان عابدا فاضلا، و آخر من حدث عنه ابن منيع، وقال: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين.

٣. خالد

قال محمد بن سعيد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي، والنسائي: ثقة ثبت.

زاد أبو حاتم: صحيح الحديث. وزاد الترمذي: ثقة حافظ.

٤. يزيد بن أبى زياد

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس حديثه بذاك، وقال مرة: ليس بالحافظ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال أبو يعلى الموصولي عن ابن معين: ضعيف.

وقال أبو زرعة: لين، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال عثمان الدارمي: قال يحي بن معين وأبو حاتم: ليس بالقوي.

٥. عيسى بن فائد

قال علي ابن المديني: لم يرو عنه غيره.

وقال ابن المديني: مجهول.

٦. رجل

هو سم مبهم.

٧. سعد بن عبادة

كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المواطن كلها مع علي راية المهاجرين، ومع سعد بن عبادة راية الأنصار. وقال محمد بن سيرين: كان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشيهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذلك الحديث إسناده ضعيف لأن بعض الرواة غير ثقة، كانوا مبهم ومجهول، وهم يزيد بن أبي زياد وعيسى بن فائد ورجل (راوي مجهول). فالحديث ضعيف ولو أن عيسى بن فائد تلميذ سعد بن عبادة.

- أما في الحديث الثاني:

"حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عِيسَى بْنِ فَائِدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ رَجُلٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمُ"[٩١].

أسماء الرواة من بين ذلك:

١. أحمد بن حنبل

٢. عبد الصمد

قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، و قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله.

وقال الحاكم : ثقة مأمون .

٣. ابن مسلم

قال أبو حاتم وإسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين: صالح الحديث، ثقة .

---

[٩١] نفس المرجع، ص ٣٨٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال النسائي في " التمييز " : ليس به بأس .

٤. يزيد بن أبي زياد

٥. عيسى بن فائد

٦. عبادة بن صامت

قال محمد بن كعب القرظي: هو أحد من جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه البخاري في تاريخه الصغير. قال: وأرسله عمر إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن فأقام بها إلى أن مات.

إذا تأملناه فإسناده ضعيف لأن بعض الرواة غير ثقة، مثل: يزيد بن أبي زياد وعيسى بن فائد كما بحثنا الحديث الأول. والحديث الثاني مرفوع ومتصل يؤيد الحديث الأول لأن عيسى بن فائد رواه من عبادة بن الصامت وليس فيه رجل مبهم. الحديثان كلاهما ضعيفان بسبب بعض الرواة يزيد بن أبي زياد وعيسى بن فائد ورجل مبهم. ورواه أيضا أبو داود والدارمي والبيهقي فضعّفوه جميعا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. نقد المتن

أما من إنتقادات السند فكان الحديث ضعيفا، ولكن كيف لو كان ينظر من جهة المتن؟ كيف من صحة هذا الحديث؟ وهل يمكن الحديث أن يستعمل للحجة؟.

يمكن الحديث الضعيف أن يستعمل للحجة بالرأي الإمام أحمد أبو داود رضي الله عنهما، وأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال[٩٢].

الحديث عن القراءة القرآن الكريم فيه المعنيان: الأول لقارئ القرآن بالنظر يعني القراءة بالفهم والثاني لقارئ القرآن بالغيب. ولكن نسيان القرآن الكريم هو ترك عمله. كما ذكر في شرح سنن أبو داود في كتاب عون المعبود، أي بالنظر أو بالغيب أو المعنى ثم يترك قراءته نسي أو ما نسي[٩٣].

أما متن حديث التشديد في من قرأ القرآن فليس متعاضدا. ومن المفسرين هو إمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي في تفسير القرآن العظيم يستخدم هذا الحديث للتفسير في القرآن الكريم : قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ

---

[٩٢] الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تعليق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد. بيروت: دار الكمب العلمية، ٢٠٠٢ ص ١٠٤.

[٩٣] محمد شمس الحق. عون المعبود. بيروت: دار الكمب العلمية، ١٤١٠ هـ ص ٢٤١-٢٤٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى[٩٤].

مال الباحث في معنى نسيان القرآن بترك عمله لأن الحديث عن نسيان لفظ القرآن فليس جناحا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ؛ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ"[٩٥].

درجة الحديث القادم أصح من حديث مسند أحمد بن حنبل رقم ٢٢٥٢٤. أما السبب الثاني: لايمكن الله أن يعاقب عبده بغير عمد لأن قوة الحفظ نعمة من الله عز وجل.

وقال ابن كثير أيضا المراد من ذلك الحديث: من قرأ القرآن بالنظر وليس بالغيب ثم نسي عمله يعني ترك عمله حتى يوم القيمة أعمى.

---

[٩٤] سورة طه الآية ١٢٦-١٢٣

[٩٥] محمد فؤاد عبد الباقي. اللؤلؤ والمرجان. فيما اتفق عليه الشيخان. سورابايا: مطبعة بينا علم، ٢٠٠٦ ص ٢٣٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما جملة إلّا لقي اللّه يوم القيامة أجذم له معان: أي ساقط الأسنانِ أو على هيئة المجذوم، أو ليست له يدا، أو لا يجد شيئا يتمسّك به في عذر النسيان أو ينكسر رأسه بين يدي اللّه حياء وخجالة من نسيان كلامه الكريم وكتابه العظيم.

وقال الطّيبيّ : أي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع، وقيل : مقطوع الأعضاء، وقال : رجل أجذم إذا تساقطت أعضاؤه من الجذام، وقيل : أجذم الحجّة أي لا حجّة له ولا لسان يتكلّم به، وقيل: خالي اليد عن الخير.

وهذا الحديث إسناده ضعيف ولكن متنه فليس متعاضدا مع القرآن الكريم. حتى يميل الباحث على لقول إمام أحمد وأبو داود كما سبق وصفها. بسبب هذا الحديث يؤيد القرآن الكريم فالحديث المعمول لأن ليس متعاضدا مع القرآن الكريم والحديث الصحيح.

إذا كان هذا الحديث عن العقيدة يمكن الباحث لا تستخدمها أو يكون للحجة.لكن هذا الحديث متعلق بالحكم وعندما ما في الحديث أصح منها فالحديث يكون الحجة من أرآء الرجال أو القياس.

السبب الأخر يستعمل الحديث الضعيف لأنه ليس أصح من ذلك الحديث حتى يستخدم الحديث الضعيف أن يكون شاهدا على أدلة القرآن والحديث الصحيح.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id